

تفسير البحر المحيط

@ 250 \$ 1 (سورة الممتحنة) 1 \$ مدنية .

بسم الله الرحمن الرحيم .

2 ({ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ
أَوْلِيَاءَ تُلَاقُونَهُم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ
مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُلَاقُوا بِاللَّهِ
رَبِّكُمْ إِنَّ كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي
تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا
أَعْلَنْتُمْ وَمَنِ يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ * إِنَّ
يَتَّقِفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ
وَالسِّنَنَتَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدَّوْا لَوْ تَكْفُرُونَ * لَن تَنفَعَكُمْ
أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ
بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ * قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيِ بُرَاهِيمَ
وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرءَاؤُا مِّنْكُمْ وَمِمَّا
تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ
الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ إِلَّا
قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَسَّ بِيهٍ لَّا تُسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ
مِن شَيْءٍ رَبِّ بَيْنَا وَبَيْنَكَ ذَوَاتُ الْأَيْدِي وَالْأَيْدِي
الْمَصِيرُ * رَبِّ بَيْنَا وَبَيْنَكَ ذَوَاتُ الْأَيْدِي وَالْأَيْدِي
رَبِّ بَيْنَا وَبَيْنَكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ
حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ
اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ * عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ
الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُمْ مَّوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ
رَّحِيمٌ * لََّا يَنْهَاجُكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ
وَلَمْ يَخْرُجُوكُمْ مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ * إِنَّمَا يَنْهَاجُكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ
قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَطَاهَرُوا عَنِي
إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ

* يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مِنْ أَجْرَاتِ
فَأَمْتَحِنُوهُنَّ ۚ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ ۚ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ
مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ
يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۚ وَءَاتُوهُنَّ مَّا أَنْفَقُوا ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ
تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ ۚ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ
الْكُوفَارِ ۚ وَاسْأَلُوا مَّا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ أَلُّوا مَّا أَنْفَقُوا ۚ ذَلِكَكُمْ
حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ الْبَيْتَ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * وَإِنْ فَاتَكُمْ
شِدَّةٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَلَا فَبَيْتُكُمْ ۚ فَآتُوا الَّذِينَ
ذَهَبْتُمْ أَزْوَاجَهُمْ مِّثْلَ مَّا أَنْفَقُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ اللَّهُ بَأْسَ
بِهِ ۚ مُؤْمِنُونَ * يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ
عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا
يَقْتُلْنَ ۚ وَأَوْوَدَاهُنَّ ۚ وَلَا يَأْتِينَ بِبُحْهَتَانِ يَفْتَرِيهِ بَيْنَ
أَيْدِيهِنَّ ۚ وَأَرْوُجُلَهُنَّ ۚ وَلَا يَعْمَصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ ۚ فَبَايِعْهُنَّ
وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ۚ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَفْسُدُوا مِنَ
الْآخِرَةِ كَمَا يَفْسُدُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ { (2) ،
{ الْوَحَكِيمُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ
أَوْلِيَاءَ تُلَاقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا ۚ بِمَا جَاءَكُمْ مِّنَ
الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُوْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ ۚ إِنَّ
كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءً } . .

هذه السورة مدنية ، ونزلت بسبب حاطب بن أبي بلتعة ، كان قد وجه كتاباً ، مع امرأة إلى
أهل مكة يخبرهم بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم (متوجه إليهم لغزوهم ؛ فأطلع الرسول
صلى الله عليه وسلم) على ذلك ، ووجه إلى المرأة من أخذ الكتاب منها ، والقصة مشهورة في
كتب الحديث والسير . .

ومناسبة هذه السورة لما قبلها : أنه لما ذكر فيما قبلها حالة المنافقين والكفار ،
افتتح هذه بالنهي عن موالاة الكفار والتودد إليهم ، وأضاف في قوله : { عَدُوِّي }
تغليظاً ، لجرمهم وإعلاماً بحلول عقاب الله بهم . والعدو ينطلق على الواحد وعلى الجمع ،
وأولياء مفعول ثانٍ لتتخذوا . { تُلَاقُونَ } : بيان لموالاتهم ، فلا موضع له من